###### المقدمة

ركّز الفكر السياسي الإنساني قديماً على أهمية الوعي السياسي في بناء دولة المواطنة، إذ أشار معظم الفلاسفة والمفكرين ابتداءً من العصر الإغريقي عندما وصفوه بمصطلح (الفضيلة المدنية) وربطوه مع القيم الديمقراطية وأشاروا إلى إن أول حالات الوعي السياسي جاءت نتيجة الحاجة الإنسانية الى الاجتماع والتوطن وتكوين السلطة عندما اضطر الإنسان في محاولة منه لتأمين الغذاء والحماية إلى الانتظام في مجتمعات سياسية تمتلك سلطة كالقبيلة والمدينة والدولة وهذا ما ذهب إليه مفكرو العقد الاجتماعي (هوبز، وروسو، ولوك)عندما أشاروا إلى حالة المجتمع المضطربة التي أدّت الى تنازل الافراد عن حقوقهم السياسية لصالح السلطة مقابل ضمان الغذاء والامن وعدوه بدايات لما عرف بالوعي السياسي او الوعي بالمواطنة، الا ان مرحلة وضع الأسس الأولى للمجتمع المساهم وقيام دولة المواطنة أفرزت الحاجة الى قيم اخرى غير الغذاء والأمن ألا وهي العدالة، الحرية، المساواة، المشاركة، الأمر الذي دعى عدد من المفكرين الى طرح مبادئ وقيم سياسية اطلق عليها عناصر المواطنة .

أما حديثاً فقد ازداد الاهتمام بالوعي السياسي وعُدّ أحد أبعاد دراسة دور النظام السياسي في المجتمع، تزامناً مع التوجهات التنموية التي ترتكز على وعي الانسان باعتباره عنصر قوة الدولة الدائم والحجر الأساس في بناء المجتمع وتماسكه وتفاعله وفقاً للاتجاهات الوطنية، فهو مستمد من القيم والمبادئ المجتمعية التي بدورها تؤثر على قيم ومبادئ المواطنة، لذلك فهو الركيزة الأساسية لتنمية وبناء المواطنة.

لذلك إن الحديث عن تنمية وتحقق المواطنة في العراق لا بد ان يسبقه الحديث عن تنمية وتحقيق الوعي السياسي على المستويين الأفقي والعمودي، ففي ظل التغيرات السريعة المختلفة التي طرأت على العراق بعد عام 2003 وعلى جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان ابرزها على الاطلاق سقوط النظام الدكتاتوري وبروز النظام الديمقراطي الجديد وما تبعها من تحولات انعكست بشكل مباشر على بنية الدولة (المجتمع والنظام) لتمثل عائق امام عملية تنمية الوعي السياسي المغيب فيما سبق، فاستمرار غياب الوعي السياسي مثل مشكلة أساسية من مشكلات غياب المواطنة وهذا كان نتاج لمجموعة من المعوقات الأزلية المتمثلة بطبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده وتراكمات الحكومات الدكتاتورية وظروف الاحتلال وفوضى التغيير فضلاَ عن ذلك تأكل واندثار ماكينات صناعة الوعي بالمواطنة ك(الاسرة، المدرسة، المؤسسة الدينية، المنظومة القيمية) وعدم انسجامها مع الثقافات الدخيلة المعولمة الأشد تأثيراً على المجتمع في الوقت الراهن في ظل وجود ضعف وتناقض بين ما تعارفت عليه مؤسسات تنمية الوعي السياسي ك( الاحزاب، منظمات المجتمع المدني، وسائل الاعلام، مؤسسات حكومية اخرى) وبين ما تنتجه للإسهام في هذه التنمية، هذا مع وجود معوقات اقتصادية كطبيعة النظام الاقتصادي وما خلّفه من سوء توزيع للثروة وظاهرة للبطالة والفقر، فضلاً عن معوقات أخرى عديدة كالإرهاب والعامل الخارجي.

وعليه تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على جدلية العلاقة بين الوعي السياسي و المواطنة في العراق بعد عام 2003 ومعرفة مدى تأثير وتأثر المتغيرين بعضهم بعض من خلال تشخيص العوامل المؤثرة والمحددة لعملية البناء ووضع آليات لمعالجة ذلك، مع قياس مستوى الوعي السياسي وأثره على المواطنة في محافظة بابل نظرياً تطبيقياً التي تم اتخاذها كأنموذج للدراسة وذلك لما تتميز به من خصوصية كموقع جغرافي يتوسّط بين العاصمة بغداد والمدن المقدسة النجف وكربلاء وباقي محافظات الفرات الأوسط والجنوبية، وبعد تاريخي وتنوع اجتماعي سكاني.

**أهمية الدراسة :**

تستمد الدراسة أهميتها من طرحها لمفردات جديدة وحيوية تمثّل ضرورة من ضرورات بناء العراق الجديد، تكمن في الجوانب الآتية:

1- يعد الوعي السياسي والمواطنة من الدراسات الحيوية والنادرة في المجتمع العراقي ولاسيما في مجتمع بابل.

2- التماس العلاقة بين الوعي السياسي والمواطنة ومعرفة مدى تأثير وتأثر بعضهم على بعض.

3- رصد وتشخيص أهم العوامل المؤثرة والمعوقة للوعي السياسي والمواطنة في العراق، وطرح آليات ووسائل معالجة لذلك

4- قياس مستويي الوعي السياسي والمواطنة في محافظة بابل، ومعرفة مدى تأثر المتغّير الثاني بالأول نظرياً وتطبيقياً.

**إشكالية الدراسة**

تتلخص مشكلة الدراسة من الإقرار بأن مفهومي الوعي السياسي والمواطنة لم يكتملان البلوغ في العراق كون أمر تحقيق الثاني مرهون بوجود الاول، وان هناك عوائق ومؤثرات مثلت حاجزاً أمام بنائهم، وان مؤسسات النظام الحكومية وغير الحكومية التي يقع على عاتقها تنمية وبناء الوعي بالمواطنة لم تستطع توفير الشروط اللازمة لتحقيقهم، لذلك برزت في مشكلة الدراسة عدة تساؤلات مهمة أبرزها:

1- هل هناك علاقة بين الوعي السياسي والمواطنة ؟ وما مدى تأثير الأول على الثاني وبالعكس؟

2- ما هو مستوى الوعي السياسي والمواطنة لدى المواطن العراقي بصورة عامة والمواطن البابلي بصورة خاصة ؟

3- ماهي العوامل المؤثرة في العلاقة بين الوعي السياسي والمواطنة في العراق؟ وهل استطاعت مؤسسات النظام الإسهام بتنمية وتحقيق الوعي السياسي ومواطنة صالحة ؟

4- هل لبناء الوحدة الوطنية والتنشئة الاجتماعية السياسية وتفعيل المشاركة السياسية دور فعال في تحقيق الوعي السياسي والمواطنة في العراق ؟

5- هل استطاعت المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في بابل من الإسهام بتنمية وتحقيق الوعي بالمواطنة، وما هي المعوقات التي وقفت للحيلولة دون ذلك ؟ وهل يختلف مستوى الوعي السياسي أو المواطنة للفرد باختلاف منطقة السكن ما بين الريف و المدينة أو الشمال والجنوب في محافظة بابل ؟

**فرضية الدراسة :**

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن هناك علاقة متبادلة التأثير بين الوعي السياسي والمواطنة، وان تحقيق المواطنة امر مرهون لوجود وعي سياسي، وان الوعي السياسي للفرد العراقي بصورة عامة و البابلي بوجه خاص لم يصل إلى درجة النضج التي تجعل منه مواطنا فعالا يمتلك روح المواطنة.

**منهجية الدراسة**

لغرض التحقق من فرضية الدراسة وصولا إلى الاستنتاجات النهائية اعتمدت الدراسة بالدرجة الأساس لدراسة الوعي السياسي ودوره في تحقيق المواطنة، على ثلاثة مناهج النظمي التحليلي، والتاريخي، وتحليل المضمون وأيضا استخدم في هذه الدراسة منهج المسح الإحصائي الذي حاولنا من خلاله تحليل عينات البحث لأفراد محافظة بابل ومعرفة مستويات وعيهم ومواطنتهم.

**هيكلية الدراسة**

جاءت الدراسة في ثلاثة فصول رئيسة : تناول الفصل الأول منها الإطار النظري لدراسة الوعي السياسي والمواطنة الذي تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث ، تناول المبحث الأول مفهوم وأهمية الوعي السياسي وعلاقته بالمفاهيم الأخرى، إما المبحث الثاني فتناول مفهوم وتاريخ المواطنة وعناصرها ، آما المبحث الثالث فتناول محددات العلاقة بين الوعي السياسي بالمواطنة.

أما الفصل الثاني فتناول العلاقة بين الوعي السياسي والمواطنة في العراق بعد عام 2003 ، ولقد تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأول تناول العوامل السياسية والاقتصادية المؤثرة في العلاقة بين الوعي السياسي والمواطنة، اما المبحث الثاني فتناول العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين الوعي السياسي والمواطنة إما المبحث الثالث فتناول آليات بناء الوعي السياسي والمواطنة .

أما الفصل الثالث (الأخير) فتناول الوعي السياسي والمواطنة في محافظة بابل بعد عام 2003 دراسة ميدانية، وتضمن مبحثين، تناول الأول الوعي السياسي والمواطنة في محافظة بابل بعد عام 2003 نظرياً، أما المبحث الثاني فتناول الجانب التطبيقي (الدراسة الميدانية) لقياس مستويات الوعي والمواطنة ومدى تأثرهم ببعض.

ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم ما توصلت إلية هذه الدراسة من نتائج وتوصيات، فضلاً عن ملخص للدراسة باللغة الانكليزية وملاحق الدراسة.

وكل ما أتمناه في الختام إن تنال هذه الدراسة قناعة ورضا كل من تقع بين أيديهم وهذا لن يتحقق ألا بعد ان تنال الرعاية والتوجيه والتصويب من لدن الأساتذة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمون داعياً الله العلي القدير ان يوفقهم ويسدد خطاهم ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين.